

عنوان التقرير
أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبه/
شيماء حسن الفيقي

إشراف/
د عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة (Introduction)

تعد المعرفة العلمية حجر الزاوية في تقدم المجتمعات وتطورها، ولا يمكن لهذه المعرفة أن تؤتي ثمارها أو تحظى بثقة المجتمعات ما لم تُبنى على أساس متين من الأخلاقيات والمعايير الضابطة. تُعرف أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) في الأدبيات الأكاديمية بأنها "مجموعة من المبادئ والقواعد الأخلاقية والقانونية التي تحكم سلوك الباحثين، وتحدد مسؤولياتهم تجاه مجتمعهم العلمي، وتجاه المشاركين في بحوثهم، وتجاه المجتمع ككل" (العساف، ٢٠٢١).

إن أهمية الأخلاقيات في العمل الأكاديمي لا تقتصر على كونها التزاماً أدبياً، بل هي الركيزة الأساسية التي تحمي البحث من التشكيك وتمنحه الشرعية العلمية. بدون هذه الأخلاقيات، يصبح البحث العلمي وسيلة لتضليل العقول واستنزاف الموارد، بدلاً من كونها أداة للبناء والتطوير (المحمود، ٢٠٢٣).

الهدف من التقرير:

يهدف هذا التقرير بشكل أساسي إلى تمكين طالب البكالوريوس من استيعاب المبادئ والنظريات التي تؤثر أخلاقيات البحث العلمي، وتحليل القضايا والمشكلات المرتبطة بها مثل الانتحال وتزوير البيانات، مع تقديم إسقاط عملي وتطبيقي مباشر لهذه المبادئ على نموذج لبحث جامعي، مما يضمن نقل الطالب من الفهم النظري المجرد إلى الممارسة المهنية الرصينة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي (Importance of Research Ethics)

تعتبر أخلاقيات البحث العلمي ضرورة قصوى وليست مجرد ترف فكري، وتتجلى أهميتها في ثلاثة أبعاد رئيسية:

أ. تأثير الأخلاقيات على جودة ومصداقية النتائج

يرتبط مفهوم جودة البحث العلمي (Research Quality) ارتباطاً طردياً بنزاهة الباحث. عندما يلتزم الباحث بالأمانة والموضوعية في رصد الظواهر وجمع البيانات، فإن النتائج المستخلصة تعكس الواقع الفعلي بدقة. (Jones, 2022) هذه المصداقية تتيح للباحثين الآخرين إمكانية البناء على تلك النتائج وتطويرها، مما يساهم في التراكم المعرفي. في المقابل، فإن أي خلل أخلاقي يؤدي إلى نتائج مشوهة تفقد قيمتها العلمية والتطبيقية.

ب. دور الأخلاقيات في حماية المجتمع

تضمن الأخلاقيات البحثية عدم توجيه العلم للإضرار بالبشرية أو البيئة. فعلى سبيل المثال، تضع المعايير الأخلاقية قيوداً صارمة على البحوث الطبية والاجتماعية التي قد تسبب أضراراً نفسية أو جسدية للمبحوثين. إن حماية حقوق الإنسان، وصيانة كرامته، وحفظ خصوصيته هي أولويات تتقدم على أي مكسب علمي محتمل.

ج. ربط الأخلاقيات بموثوقية البحث العلمي

تُعرف الموثوقية (Reliability) بأنها القدرة على الحصول على نفس النتائج إذا ما أُعيد تطبيق البحث تحت نفس الظروف. الالتزام بالأخلاقيات يحمي الباحث من الوقوع في فخ "التحيز الشخصي" أو "انتقاء البيانات"، مما يرفع من درجة موثوقية الدراسة ويعزز ثقة المؤسسات الأكاديمية والدولية في المخرجات البحثية الصادرة عن الجامعة (Smith & Brown, 2024).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي (Core Principles)

تتعدد المبادئ التي يجب على الباحث التمسك بها، ويمكن إيجاز أبرزها في النقاط التالية:

أولاً: الأمانة العلمية (Honesty)

- التعريف:** هي الصدق المطلق في تقرير البيانات، والنتائج، والأساليب والإجراءات، ونسب الفضل لأصحابه دون زيف.
- مثال توضيحي:** قيام باحث بإجراء تجربة كيميائية وظهرت النتيجة مخالفة تماماً لفرضياته وتوقعاته، فالأمانة تقتضي منه كتابة النتيجة الحقيقية كما ظهرت، دون محاولة تعديل الأرقام لتتوافق مع هواه.

ثانياً: النزاهة (Integrity)

- التعريف:** الالتزام بالوعود والاتفاقيات المبرمة، والعمل باتساق وفكر مخلص في جميع مراحل البحث.
- مثال توضيحي:** إذا وعد الباحث إحدى المدارس بتزويدها بتقرير توصيات خاص لتطوير أدائها بعد الانتهاء من جمع بيانات الطلاب، فإن النزاهة تلزمه بالوفاء بهذا الوعد.

ثالثاً: الموضوعية (Objectivity)

- **التعريف:** تجنب التحيز في تصميم التجربة، أو تحليل البيانات، أو تفسير النتائج، والاعتماد على الأدلة المادية فقط.
- **مثال توضيحي:** عند دراسة كفاءة طريقتين للتدريس، وكان الباحث يفضل إحداها شخصياً، يجب عليه استخدام مقاييس اختبار موحدة وعادلة للمجموعتين دون التدخل لصالح الطريقة التي يفضلها.

رابعاً: السرية (Confidentiality)

- **التعريف:** حماية المعلومات الشخصية للمشاركين في البحث وعدم إتاحتها أو كشفها لأي جهة أو شخص آخر.
- **مثال توضيحي:** عند إجراء دراسة حول المشكلات النفسية لدى الموظفين، يقوم الباحث بالاحتفاظ بملفات المقابلات في حاسوب محمي بكلمة مرور، ويستبدل أسماء الموظفين برموز كودية (أ، ب، ج).

خامساً: الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

- **التعريف:** إقرار واعٍ ومكتوب من المشارك يفيد بقبوله التطوعي للمشاركة في البحث بعد فهمه الكامل لطبيعة الدراسة ومخاطرها.
- **مثال توضيحي:** تقديم ورقة للمشاركين قبل تعبئة الاستبيان، تشرح لهم أن هذا البحث لغرض التخرج، وأن لهم كامل الحرية في التوقف والانسحاب في أي وقت دون إبداء أسباب.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي (Ethical Issues)

يواجه المجتمع الأكاديمي تحديات بالغة الخطورة نتيجة لبعض الممارسات غير الأخلاقية، ونناقش هنا خمس قضايا أساسية:

أ. الانتحال العلمي (Plagiarism)

- **الشرح:** هو اقتباس أفكار، أو كتابات، أو جهود الآخرين ونسبها للذات بشكل مباشر أو غير مباشر دون الإشارة الواضحة للمصدر الأصلي. (Davis, 2023)
- **مثال واقعي:** قيام طالب بنسخ صفتين كاملتين من رسالة ماجستير منشورة على الإنترنت، ووضعها في بحث تخرجه دون وضع علامات تنصيص ودون ذكر اسم صاحب الرسالة الأصلي.

ب. تزوير البيانات (Data Falsification & Fabrication)

- **الشرح:** الفبركة (Fabrication) تعني اختراع بيانات لا وجود لها أصلاً. أما التزوير (Falsification) فهو التلاعب بالبيانات الفعلية أو حذف بعضها لتوجيه النتائج نحو اتجاه معين.
- **مثال افتراضي:** باحث يحتاج إلى عينة مكونة من ٢٠٠ فرد، ولكنه استطاع جمع ١٥٠ استبياناً فقط، فقام بتعبئة الـ ٥٠ استبياناً المتبقية بنفسه لتوفير الوقت والجهد.

ج. التحيز (Bias)

- **الشرح:** ميل الباحث المسبق لنتيجة معينة، مما يجعله يوجه أسئلة البحث، أو يختار عينة غير ممثلة للمجتمع تخدم فقط وجهة نظره الشخصية.
- **مثال واقعي:** باحث يريد إثبات أن تطبيقاً إلكترونياً معيناً هو الأفضل، فيقوم باختيار عينة الدراسة فقط من الأشخاص الذين يعرف مسبقاً أنهم يحبون هذا التطبيق، ويتجاهل المنتقدين له.

د. انتهاك الخصوصية (Breach of Privacy)

- **الشرح:** نشر أو تسريب بيانات حساسة تخص المشاركين (مثل دخلهم المالي، حالتهم الصحية، أو آرائهم السياسية) بطريقة تسمح للآخرين بالتعرف على هوياتهم.
- **مثال افتراضي:** باحث ينشر جدولاً بالنتائج يضم أسماء الطلاب الرباعية مع درجات رسوبهم في مادة معينة، مما يسبب لهم حرجاً اجتماعياً ونفسياً بالغاً.

هـ. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

- **الشرح:** تداخل المصلحة الشخصية أو المالية للباحث مع واجبه المهني والأكاديمي، مما يؤثر على حيادية قراراته البحثية.

- **مثال واقعي:** طبيب باحث يقوم بإجراء دراسة لتقييم فاعلية دواء جديد تنتجه شركة صيدلانية، في حين أن الطبيب نفسه يمتلك أسهماً مالية في هذه الشركة أو يتلقى منها تمويلاً خاصاً.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث (Regulations)

نظراً لخطورة التجاوزات الأخلاقية، وضعت المؤسسات الأكاديمية العالمية والمحلية أطراً تنظيمية صارمة:

أولاً: لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Boards - IRB)

تعتبر لجان الـ IRB جهات رقابية مستقلة داخل الجامعات والمراكز البحثية. تتمثل مهمتها الأساسية في مراجعة مقترحات البحوث (Proposals) قبل البدء في تطبيقها ميدانياً. تدرس اللجنة مدى التزام الباحث بحماية حقوق المشاركين البشر، وتقييم ميزان المنافع والمخاطر، ولا يسمح للباحث بجمع أي بيانات إلا بعد الحصول على وثيقة الموافقة الرسمية من هذه اللجنة (الرشيد، ٢٠٢٢).

ثانياً: المعايير الدولية مثل دليل APA

لا تقتصر أدلة جمعية علم النفس الأمريكية (APA) على تنظيم طريقة كتابة المراجع فحسب، بل تفرد فصولاً كاملة لتنظيم العملية البحثية أخلاقياً، مثل:

- تحديد قواعد دقيقة للملكية الفكرية ونسب المساهمة في التأليف. (Authorship)
 - منع النشر المتكرر لنفس البيانات في أكثر من مجلة. (Duplicate Publication)
 - وضع معايير صارمة لكيفية الاقتباس وإعادة الصياغة لتجنب الانتحال بجميع أشكاله.
- تكمن أهمية هذه القواعد في توحيد المعايير العالمية، مما يجعل البحوث الصادرة من أي جامعة معترفاً بها دولياً وتتسم بأعلى درجات الموثوقية.

التطبيق العملي على موضوع البحث (Practical Application)

في هذا الجزء، يتم إسقاط المبادئ النظرية السابقة على موضوع بحث تخرج (افتراضي ولكنه تطبيقي) بعنوان "أثر استخدام منصات التعلم الرقمي على التحصيل الأكاديمي لطلاب البكالوريوس في الجامعات الحكومية".

أ. آلية ومنهجية جمع البيانات

سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتتمثل أداة الدراسة في استبيان إلكتروني مصمم عبر (Google Forms). تستهدف الدراسة عينة عشوائية قوامها ١٥٠ طالباً وطالبة من مختلف الكليات.

ب. وجود موافقة مستنيرة من المشاركين

لضمان هذا المبدأ، تم تصميم الصفحة الأولى من الاستبيان الإلكتروني لتقديم شرحاً وافياً ومختصراً يتضمن:

- هدف البحث (قياس أثر المنصات الرقمية لتطوير الأداء الأكاديمي).
- الجهة المشرفة (كلية التربية).
- التنويه بأن المشاركة تطوعية تماماً، مع وضع خيار إجباري في نهاية الصفحة نصّه "بُطلعت على الشروط وأوافق على المشاركة في هذه الدراسة"، ولا يمكن للمشارك الانتقال لأسئلة الاستبيان إلا بعد تفعيل هذا الخيار.

ج. طرق الحفاظ على السرية والخصوصية

- منع جمع الهويات: تم إعداد الاستبيان بحيث لا يقوم بجمع عناوين البريد الإلكتروني تلقائياً، ولا يحتوي على خانات لطلب (الاسم، الرقم الجامعي، أو السجل المدني).
- تشفير البيانات: عند تفريغ البيانات في برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، سيتم ترميز المتغيرات، وتخزين الملف على وحدة تخزين خارجية محمية بكلمة مرور، ولن يطلع عليها سوى الباحث والمشرف الأكاديمي، وسيتم إتلاف ملف البيانات الخام فور اعتماد بحث التخرج.

د. تحليل المخاطر المحتملة وكيفية التعامل معها

- المخاطر النفسية أو الزمنية: قد يشعر الطالب بالقلق من أن تؤثر إجاباته (خاصة إذا كانت سلبية تجاه منصة الجامعة) على درجاته الفصائلية، أو قد يشعر بالملل من طول الاستبيان.
- إجراءات الحماية: تم صياغة عبارة واضحة في المقدمة نصّها "بإجاباتك ستُعامل بسرية تامة وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وليس لها أي علاقة بتقييمك الأكاديمي". كما تم اختصار الاستبيان ليتكون من ١٥ سؤالاً موضوعياً مغلقاً فقط، بحيث لا يستغرق ملؤه أكثر من ٤ دقائق، حمايةً لوقت المشاركين.

الخاتمة (Conclusion)

تأسست قواعد هذا التقرير على فكرة جوهرية مفادها أن العلم والأخلاق وجهان لعملة واحدة. لقد تناول التقرير بالبحث والتحليل مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأثرها المباشر في تعزيز جودة ومصداقية المعرفة الإنسانية، مروراً باستعراض المبادئ الخمسة الأساسية: الأمانة، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة. كما سلط الضوء على الممارسات السلبية كالانتحال والتزوير مبيناً آثارها التدميرية على البنية الأكاديمية، ودور لجان (IRB) ودليل (APA) في ضبط هذه الممارسات.

ومن خلال التطبيق العملي على موضوع دراسة منصات التعلم الرقمي، ثبت بالدليل الإجرائي أن الالتزام بالأخلاقيات ليس عائقاً أمام الباحث، بل هو سياق يحمي الباحث والمبحوث معاً. ويوصي هذا التقرير بضرورة تكثيف الورش التدريبية لطلاب البكالوريوس حول آليات التوثيق الأكاديمي وبرامج كشف الانتحال قبل الشروع في مشاريع التخرج.

المراجع - (References) وفق أسلوب APA

- الرشيد، خالد بن عبد الله. (2022). *أخلاقيات البحث العلمي: الأطر التنظيمية والتطبيقات الميدانية*. دار الكتاب الجامعي.
- العساف، صالح بن حمد. (2021). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية* (ط ٥). دار الزهراء.
- المحمود، إبراهيم بن سليمان. (٢٠٢٣). معوقات الالتزام بالأمانة العلمية لدى طلبة الدراسات العليا. *المجلة العربية للعلوم التربوية والأكاديمية*، ٧(3)، ٤٥-٦٨.
- Davis, M. (2023). *Ethics in academia: Preventing plagiarism and data fabrication*. Academic Press.
- Jones, R. M. (2022). The core values of scientific research: Objectivity and integrity. *Journal of Research Ethics*, 18(2), 112–129.
<https://doi.org/10.1016/j.jre.2022.18.2.112>
- Smith, J., & Brown, L. (2024). *Research methodology and ethical guidelines for undergraduate students*. Oxford University Press.